مطلب تعريف الشجاعة

قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال
عمر والله لكان الناس لم يعلموا ان الله تعالى انزل الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها
زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر انما قال اما من في المنافقين لانهم
كانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا روسهم وان ابا بكر ضم الى تلك
الايات وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي هذا ادل دليل على شجاعة
الصديق رضي الله عنه اذ هي ثبوت القلب عند حلول المصائب
ولا مصيبة اعظم من هذه فعندها ظهرت شجاعته وعلمه قالوا لم تمت
واضطربوا فكشف لهم الامر بتلك الايات فرجع عمر عن مقالته رضي
الله عنه كما ذكره الوائلي عن انس انه سمعه حين بويع ابو بكر في المسجد
على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة وانها
لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب الله ولا في عهد عهده
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو ان يعيش حتى
يكون اخرنا موتا فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده على الذي
عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله تعالى به رسوله فخذوا به
تهتدوا لما هدى له رسوله والمقالة التي رجع عنها هي قوله لم يمت صلى
الله عليه وسلم ولا يموت حتى تقطع ايدي رجال وارجل وكان ذلك لعظم
ما ورد عليه وخشي الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد قوة يقين
الصديق الاكبر وقرائته تلك الايات سكن ومن عظم ذلك المصاب
ان بعض الصحابة خبل كعمر وبعضهم اقعد فلم يطق القيام كعبد الله
ابن انيس بل اضنى فمات كمدا وبعضهم اخرس فلم يطق الكلام كعثمان
وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعيناه تهملان وزفراته تتصاعد فكشف
الثوب عن وجهه فقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع
لاحد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك
كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك

ان

ان ابا انه قد صدق في اخباره بموته صلى الله عليه وسلم واستدل له
بالايات التي قد ذكرها هو لما عنده من نور اليقين المانع لاستيلاء
المحن والنوائب على قلبه بخلافهم فان ذلك النور لما لم يكمل بهم استولى
عليهم عظم ذلك المصاب فاوجب ذهولهم وولههم قال نعم الى اخره
روى ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره
في بيته ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا ادخلوا النساء
حتى اذا فرغن ادخلوا الصبيان ولم يؤم الناس عليه احد وفي رواية
اول من صلى عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساوه
ثم نساء اخر فيكبرون ويدعون ويصلون فيه وجود هذه
الثلاثة ومن ثم كانت اركانا عند الشافعي رضي الله عنه اما التكبير
فهو اربع ويجوز اكثر لا اقل واما الدعاء فلا بد ان يكون للميت بخصوصه
واما الصلاة لم يذكرها هنا في هذا السياق لانه يفهم منها غير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ثم اوجبها الشافعي رضي الله عنه لذلك وفيها
عليها في الصلاة المعهودة يدخل قوم فيه انه تكرير الصلاة على الميت
لا باس به وانه لم يصلوا كلهم بامام واحد لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة
تكون الامامة له قالوا اين قال في المكان الذي قبض فيه روحه
الى اخره ورد ايضا انه استدل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث يقبض روحه وقال
علي وانا ايضا سمعته وحفر ابو طلحة لحده في موضع فراشه حيث قبض
واختلف فيمن دخل قبره واصح ما روي في ذلك انه نزل فيه علي والعباس
وابناه قثم والفضل وكان اخر الناس عهدا به قثم وورد انه بني في قبره
تسع لبنات وفرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها فرشها شقران
في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك واخذ البغوي منه انه لا باس
بفراشها لكنه شاذ والصواب كراهته واجابوا عن فعل شقران بانه شيء انفرد
به ولم يوافقه احد من الصحابة ولا علموا به وانما فعله لما ذكر من كراهة ان يلبسها

Copyright © King Saud University